

حورية النار

وقصص أخرى

الحكايات اللطيفة



Arabcomics.net

حُورِيَّةُ النَّارِ

وَقِصَصُ أُخْرَى



الحكايات الطيفة



إعداد : حامد علي عطاري
عن نص لـ : مايكل وست
رسوم : محمد نبيل عبد العزيز

مكتبة لبنان
بيروت

© الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان

١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي - الجيزة
جميع الحقوق محفوظة : لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب ، أو تخزينه
أو تسجيله بأي وسيلة ، أو تصويره دون موافقة خطية من الناشر .

الطبعة الثانية
رقم الإيداع : ٢٣١١ / ٨٨
الترقيم الدولي : ٣-٦٩-١٤٤٥-٩٧٧ ISBN

طبع بمطابع دار المعارف - القاهرة

خوريّة النار

كان جاك صبيّاً صغيراً ، وكان يعاني من شللٍ في ظهره أعجزه عن المشي .

ذات مرّة جلس بجوار المدفأة والحرن مرّسبم على وجهه ، لأنّ والدته ذهبت لشترّي بعض اللّوازم ، وتركته في البيت وحيداً ، لا يؤنس وحدته أيّ صديق .

بينما هو جالس سبّع صوتاً متبعثاً من النّار . رفع رأسه فرأى



خوريّة صغيرة حمراء تجلس فوق السبّة اللهب . سألتها جاك : « من أنت ؟ »

أجابت : « أنا خوريّة نار . »

فقال في دهشة : « هل هناك خوريّات من نار ! »

أجابت : « أجل ، هناك خوريّات من نار وأخريات من ماء . أترغب في زيارة بلاد النّار ؟ »

رحّب جاك بذلك ، بعد تردّد ، لأنّه كان يخشى أن تحرقه النّيران ، ولكنّ الخوريّة طمأنته . وما إن أمسك بيدها حتّى شعّر بأنّ جسمه يصغر والنّار تزداد اشتعالاً .

بدأ جاك الرّحلة مع الخوريّة ، وشاهدوا خلالها تلالاً كبيرة تشتعل . واستمرا في مسيرتهما حتّى يُلغا تيّت ملك النّار . وكان للتيّت حديقة جميلة جميع أزهارها من نار . وكأَنَّها سيّهم ناريّة . أمّا حوائط التّيّت وأبوابه وتوافذه فقد كانت حمراء ملتهبة .

تركت الخوريّة الصّبيّ وحده . وبينما كان الصّبيّ في الحديقة رأى أميرة حسناء تتمشّى ؛ عيناها حمراوان وشعرها أحمر ، وفي نظراتها حزن عميق . لقد كانت أميرة النّار .

اقتربت الأميرة منه ، ولما مالتها عن سبب حزنها اجانته بانها
حزينة لأنها لا تستطيع الزواج بمن تحب ، وهو أمير الماء . ففهي
زواجهما الموت المحقق ، لأن النار تبخر الماء ، والماء يطفى
النار .

عادت الحورية وقالت لجاك : « عليك ألا تكلم الأميرة ،
وإلا غضب منك الملك كثيرا . فهو حائق عليها ، لأنها تحب
أمير الماء ، على حين يريد هو تزويجها بأحد أمراء النار . وإذا
علم أنك تحدثت إليها سيغضب كثيرا . هيا نغادر المكان . »
أمسكت الحورية يد جاك ، وأسرعَت به مبتعدة عن
الحديقة .

تلفت جاك حوله فوجد نفسه وحيدا أمام المدفأة . وقضى
أياما طويلا أمام النار لعل حورية النار تعود ، ولكنها لم تعد .
وكان بين الحين والآخر يراقب الأمطار المتساقطة في الخارج
لعله يرى حورية الماء ، ولكنه لم ير أحدا .

ذات مساء بينما كان جاك نائما أمام المدفأة سمع صوتا
صادرا من النار ، ففتح عينيه ، ورأى أميرة النار تجلس فوق السينة
الذهب وطلبت منه أن يلقي بعض الحطب في النار لأنها كانت

تسخر بالبرد . ثم سألت : « هل يمكن أن تقدم لي خدمة ؟ »
أجابها جاك : « إنني مستعد لأن أقدم لك أي شيء . »
قالت : « إنني أود أن تبلغ أمير الماء إنني أرغب في رؤيته . »
فقبل جاك وسألها كيف يعثر عليه ، فطلبت منه أن يفتح الثايفة
ويبتظر .

فتح جاك الثايفة ، فدخل المطر المنهمر العُرْفَة . وقفت
الأميرة بعيدا تنادي أمير الماء وتدعوه للحضور . وما أسرع ما ظهر
الأمير وسط المطر . كانت عيناه زرقاوين ، وشعره وملابسه في
زرقية مياه البحر .

وجرى الأمير إليها ، ولكنها حذرته من الاقتراب منها ، ففهي
ذلك هلاكهما . ثم أضافت أنه لا سبيل إلى إنقاذهما من الموت
بدون مساعدة رجل الثلج الذي يقم في بلاد نائية تعطى الثلوج
طيلة العام .

ولكن ، من الذي سيقوم بهذا العمل ؟ اعتذر الأمير لئلا
يتحول إلى كتلة ثلج ، وفي ذلك فناؤه . كما اعتذرت الأميرة لأن
الثلج يقضي عليها لأنها من نار .

وَعِنْدَمَا أَخَذَتْ الْبُرُودَةُ فِي الْإِزْدِيَادِ مَرَّ جَاكَ وَالْخُورِيَّةُ بِسَحَرٍ
كَبِيرٍ مِيَاهُهُ بَيَضَاءُ كَالثَّلْجِ . اسْتَمَرَّا فِي مَسِيرِنِهِمَا حَتَّى بَلَّغَا بَلَدًا
تُغَطِّيهِ الثَّلُوجُ . وَعَلَى فِعْمَةٍ رُبُوعٍ كَانَ يَجْلِسُ رَجُلٌ الثَّلْجِ . وَقَبْلَ
أَنْ تُغَادِرَ الْخُورِيَّةُ الْمَكَانَ نَصَحَتْ جَاكَ أَلَّا يَطْلُبَ مِنْ رَجُلِ
الثَّلْجِ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ وَإِلَّا قَتَلَهُ ، فَهُوَ رَجُلٌ شَرِيرٌ وَلَكِنَّهُ
يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ .

وَمَا إِنْ تَقَدَّمَ جَاكَ مِنْ رَجُلِ الثَّلْجِ حَتَّى بَادَرَهُ بِالسُّؤَالِ « مَنْ
أَنْتَ ؟ لَأَبَدُ أَنْتَ جِئْتَنِي لِتَطْلُبَ شَيْئًا . هَلْ جِئْتَنِي لِتَعْرِفَ مَاذَا



أَبْدَى جَاكَ اسْتِعْدَادَهُ لِلْقِيَامِ بِتِلْكَ الْمَهْمَةِ لَوْ تيسَّرَتْ لَهُ وَسِيلَةُ
الْوُصُولِ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ .

قَالَ الْأَمِيرُ : « سَأُنَادِي خُورِيَّةَ الرِّيحِ ، وَسَتَأْخُذُكَ إِلَى رَجُلِ
الثَّلْجِ . »

وَمَا إِنْ نَادَى الْأَمِيرُ خُورِيَّةَ الرِّيحِ حَتَّى هَبَّتْ رِيَاخُ بَارِدَةٍ
ظَهَرَتْ وَسَطَهَا خُورِيَّةٌ صَغِيرَةٌ هِيَ خُورِيَّةُ الرِّيحِ . اُتَسَكَّتْ
الْخُورِيَّةُ بِيَدِ جَاكَ وَصَعِدَتْ إِلَى أَعَالِي السَّمَاءِ ، فَاسْتَطَاعَ جَاكُ أَنْ
يُشَاهِدَ الْحَقُولَ وَالْثَّلَالَ وَالْغَابَاتِ وَالْأَنْهَارَ وَالْمُدُنَ .

يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ لِإِعْلَاجِ الشَّلَلِ حَتَّى تَسْتَطِيعَ الْمَشْيَ
وَالْخُرُجَ كَمَا يَفْعَلُ غَيْرُكَ مِنَ الصَّبِيَةِ ؟ »

لَكِنْ جَاكَ رَدُّ عَلَيْهِ يَقُولُهُ : « مَا جِئْتُ لِأَسْأَلَكَ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا
قَدِمْتُ مِنْ عِنْدِ أُمِيرَةِ النَّارِ الَّتِي تَرْغَبُ فِي الزَّوْاجِ مِنْ أَمِيرِ الْمَاءِ ،
وَفِي زَوَاجِهِمَا هَلَاكُهُمَا . أَرْجُوكَ أَنْ تَقُولَ لِي مَاذَا يَجِبُ عَلَيْهِمَا
أَنْ يَفْعَلَا لِيُحَقِّقَا أُمْنِيَّتَهُمَا وَيَنْجُوا مِنَ الْمَوْتِ ؟ »

قَالَ رَجُلُ الْقَلْبِ : « عَلَى أَمِيرِ الْمَاءِ أَنْ يُمْسِكَ بِيَدِ الْأُمِيرَةِ
وَيَعْتَرِفَ لَهَا بِحُبِّهِ . وَلَنْ يَمُوتَ هُوَ أَوْ تَمُوتَ هِيَ . وَالْآنَ مَاذَا
تَطْلُبُ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ »

قَالَ جَاكَ : « لَا شَيْءَ ! أَشْكُرُكَ ! »

انْتَفَضَ رَجُلُ الْقَلْبِ وَنَارَتْ نَائِرَتُهُ ، فَمَا كَانَ مِنْ جَاكَ إِلَّا أَنْ
أُمْسَكَ بِيَدِ خُورِيَّةِ الرِّيحِ وَخَلَقَ مَعَهَا فِي أَعَالِي الْجَوِّ حَتَّى انْتَهَى
بِهِمَا الْمَطَافُ فِي بَيْتِ جَاكَ . وَهُنَاكَ كَانَتْ أُمِيرَةُ النَّارِ تَجْلِسُ فَوْقَ
السِّنَةِ النَّارِ ، وَعَلَى مَقَرَّةٍ مِنْهَا يَقِفُ أَمِيرُ الْمَاءِ ، وَكُلُّهُمَا شَوْقٌ
لِمَعْرِفَةِ مَا تَمَّ بِالْمُهَمَّةِ الَّتِي قَامَ بِهَا جَاكَ . فَأَعَادَ جَاكَ عَلَيْهِمَا مَا
قَالَهُ رَجُلُ الْقَلْبِ .

عِنْدَهَا نَزَلَتِ الْأُمِيرَةُ مِنْ فَوْقِ السِّنَةِ الَّتِي هَبَّ وَذَهَبَ إِلَيْهَا الْأَمِيرُ

وَأُمْسَكَ بِكِلْتَا يَدَيْهَا مُعَلِّقًا شِدَّةَ حُبِّهِ لَهَا . وَفِي أَقْلٍ مِنْ لَمَحِ الْبَصَرِ
تَبَدَّلَتْ حَالُهُمَا . لَمْ تَعُدْ عَيْنَا الْأُمِيرَةِ خَمْرًا وَنِي كَالنَّارِ بَلْ أَصْبَحَتَا
تُشْبِهَانِ عَيْنَيِ امْرَأَةٍ عَادِيَّةٍ ، وَلَمْ يَعُدْ شَعْرُهَا أَحْمَرَ بَلْ يَلْوَنُ شَعْرُ
امْرَأَةِ شُقْرَاءَ . كَمَا أَنَّ عَيْنَيِ الْأَمِيرِ ، ذَهَبَ عَنْهُمَا اللَّوْنُ الشَّدِيدُ
الْكَرْمَلِيُّ ، وَأَصْبَحَتَا كَعَيْنَيْنِ زَرْقَاوَيْنِ لِرَجُلٍ عَادِيٍّ . وَقَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ
الْأَمِيرُ وَالْأُمِيرَةُ الْمَكَانَ أَغْرَبَا عَنْ خَالِصِ شُكْرِهِمَا لِمَا قَدَّمَهُ جَاكَ
لَهُمَا . وَخَرَجَا مِنَ الثَّاقِفَةِ وَيَدَاهُمَا مُتَشَابِكَتَانِ ، ثَلْفُهُمَا عَنَمَةٌ
الَّلِيلِ .

كَانَ جَاكَ يَجْلِسُ بِجَوَارِ الْمَدْفَاقَةِ يَنْظُرُ إِلَى النَّارِ كُلِّ لَيْلَةٍ لِيَرَى
إِخْدَى خُورِيَّاتِ النَّارِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَدًا . وَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمَنْظَرِ
لِيَرَى إِخْدَى خُورِيَّاتِ الْمَاءِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَدًا .

وَفِي إِخْدَى اللَّيَالِي ، كَانَ فِي فِرَاشِهِ نَائِمًا ، صَحَا وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ
إِلَى الثَّاقِفَةِ . وَمَا أَخْلَى مَازَاىَ : لَقَدْ عَادَ أَمِيرُ الْمَاءِ وَأُمِيرَةُ النَّارِ
وَمَعَهُمَا مِعْطَافٌ صَعَاةٌ لَهُ بَعْدَ أَنْ عَلَّمَهُمَا سَاحِرٌ كَيْفِيَّةَ صَنْعِهِ .
وَأَخْبَرَاهُ أَنَّ الشَّلَلَ الَّذِي فِي ظَهْرِهِ سَيَزُولُ إِنْ ارْتَدَى الْمِعْطَافُ .

ارْتَدَى جَاكَ الْمِعْطَافُ ، وَسَرَّعَانَ مَا اكْتَشَفَ أَنَّ الْمِعْطَافَ قَدِ
اخْتَفَى ، لِأَنَّهُ كَانَ مِعْطَافًا سِحْرِيًّا . أَمَّا الشَّلَلَ فَقَدْ زَالَ وَاسْتَطَاعَ
جَاكَ الْمَشْيَ وَالْخُرُجَ كَمَا يَفْعَلُ الصَّبِيُّ الْآخَرُونَ . إِتَّجَهَ إِلَى

الْقِطُّ ذُو الْجِذَاءِ

بَنَى فَلَاحٌ بَيْتًا عَاشَ فِيهِ مَعَ أَوْلَادِهِ الثَّلَاثَةِ . وَكَانَ عِنْدَهُ جِمَارٌ وَقِطُّ . وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى بِالنِّسَبِ لِأَكْبَرِ أَوْلَادِهِ ، وَبِالْجِمَارِ لِأَوْسَطِهِمْ . أَمَّا الْقِطُّ فَكَانَ مِنْ نَصِيبِ أَصْغَرِهِمْ وَأَسْمُهُ ثُوم . وَكَانَ ثُومٌ شَدِيدَ الرَّأْفَةِ بِالْقِطِّ وَمُحِبًّا لَهُ ، وَقَدْ بَادَلَهُ الْقِطُّ حُبًّا بِحُبٍّ .

حَلَا ثُومٌ بِنَفْسِهِ وَتَسَاءَلَ عَمَّا عَسَاهُ أَنْ يَفْعَلَ بِالْقِطِّ ، إِنَّهُ لَا يَخْلُكَ نَقُودًا لِيَشْتَرِيَ لَهُ طَعَامًا . وَإِذَا بِالْقِطِّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ قَائِلًا : « لَا تَحْزَنْ يَا صَاحِبِي ! سَأَكُونُ خَيْرَ عَوْنٍ لَكَ . لَقَدْ فَكَّرْتُ فِيمَا يُحَقِّقُ لَكَ مَا تَتَمَنَّى . هَلْ لَكَ أَنْ تَشْتَرِيَ لِي يَضَعُ أَزْوَاجَ مِنَ الْأَخْذِيَةِ وَكِيسًا ؟ وَيَكْفِيكَ أَنْ تَشْتَرِيَ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ مِنَ الْأَخْذِيَةِ وَالْكِيسَ . لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ سَيُصْبِحُ لَدَيْكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْمَلَابِيسِ الْفَاحِشَةِ ، وَتَسْتَعِشُ فِي قَصْرِ رَائِعٍ وَتَتَزَوَّجُ أَمِيرَةً . »

لَبَّى ثُومٌ الطَّلَبَ وَأَخْصَرَ زَوْجَيْنِ مِنَ الْأَخْذِيَةِ وَكِيسًا . لَبَسَ الْقِطُّ جِذَاءً فِي قَدَمَيْهِ ، وَوَضَعَ كِمَرَاتٍ مِنَ الْخَبْرِ فِي الْكِيسِ ، وَقَصَدَ الْغَابَةَ حَيْثُ وَضَعَ الْكِيسَ نَحْتُ شَجَرَةٍ وَتَوَارَى عَنِ الْأَنْظَارِ .



الْأَمِيرَةُ وَالْأَمِيرُ مُعْرَبًا عَنْ شُكْرِهِ لَهُمَا لِجَمِيلِ صُنْعِهِمَا مَعَهُ . بَعْدَهَا ذَهَبَ الْأَمِيرُ وَالْأَمِيرَةُ وَأَيْدِيهِمَا مُتَشَابِكَةً ، وَاحْتَفِيًا وَسَطَ الظَّلَامِ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ أَرْثُ جَائِعٍ وَدَخَلَ فِي الْكَيْسِ لِيَأْكُلَ الْخُبْزَ ،
فَمَا كَانَ مِنَ الْقِطِّ إِلَّا أَنْ أَغْلَقَ الْكَيْسَ ، وَالْأَرْثُ فِي دَاجِلِهِ ،
وَعَادَرَ الْمَكَانَ بَعْدَ أَنْ حَمَلَ الْكَيْسَ .

ذَهَبَ الْقِطُّ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ . وَمَا إِنَّ جَلَسَ الْمَلِكُ عَلَى عَرْشِهِ
حَتَّى تَقْدَمَ مِنْهُ الْقِطُّ . وَبِكُلِّ أَذْيٍ وَاحْتِرَامٍ قَالَ لِلْمَلِكِ :

« أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ ، إِنِّي قَادِمٌ إِلَيْكَ مِنْ عِنْدِ مَوْلَايَ الْأَمِيرِ
ثُومٍ وَمَعِيَ هَذَا الْأَرْثُ هَدِيَّةً مِنْهُ إِلَيْكَ . »

دَهَشَ الْمَلِكُ ، إِذْ لَمْ يَسْمَعْ بِاسْمِ ذَلِكَ الْأَمِيرِ مِنْ قَبْلُ ، وَلَكِنَّهُ
قَبِلَ الْهَدِيَّةَ شَاكِرًا .



فِي الْيَوْمِ الْآتِي اصْطَادَ الْقِطُّ بَعْضَ الطُّيُورِ وَقَدَّمَهَا لِلْمَلِكِ هَدِيَّةً
مِنَ الْأَمِيرِ ، فَقَبِلَهَا الْمَلِكُ وَأَعْرَبَ عَنْ شُكْرِهِ ثَانِيَةً .

أَثْنَاءَ وُجُودِ الْقِطِّ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ سَمِعَ أَحَدَ الْخُدَمِ يَقُولُ :
« إِنَّ الْمَلِكَ وَابْنَتَهُ الْأَمِيرَةَ سَيَتَوَجَّهَانِ الْيَوْمَ ، وَمَعَهُمَا الْحَاشِيَةُ إِلَى
شَاطِئِ النَّهْرِ . »

وَمَا إِنَّ سَمِعَ ذَلِكَ حَتَّى أُسْرِعَ إِلَى صَاحِبِهِ ثُومٍ وَطَلَّبَ مِنْهُ
أَنْ يَذْهَبَ إِلَى النَّهْرِ فِي الْحَالِ ، وَيَقْفِزَ إِلَى الْمَاءِ بَعْدَ أَنْ يَتْرَكَ مَلَابِسَهُ
عَلَى الشَّاطِئِ .

ذَهَبَ ثُومٌ إِلَى النَّهْرِ ، وَقَفَّزَ إِلَى الْمَاءِ . وَهُنَا أُسْرِعَ الْقِطُّ وَأَخْفَى
مَلَابِسَ صَاحِبِهِ . وَعِنْدَمَا بَلَغَ الْمَلِكُ وَحَاشِيَتَهُ ذَلِكَ الْمَكَانَ أَخَذَ
الْقِطُّ يَصْرُخُ : « النَّجْدَةُ ! النَّجْدَةُ ! انْقِدُوا الْأَمِيرَ ثُومَ مِنْ
الْعَرَقِ ! »

فَمَا كَانَ مِنَ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ أَمَرَ خَدَمَهُ بِإِثْقَاذِ الْأَمِيرِ .

تَعَالَى صَرَخُ الْقِطِّ ثَانِيَةً : « لَقَدْ اخْتَفَّتْ مَلَابِسُ الْأَمِيرِ ، وَلَا
يُبَاقُ عَلَيْهِ ! »

فَأُصْدِرَ الْمَلِكُ أَمْرُهُ إِلَى حَاشِيَتِهِ لِيَقْدَمُوا لِلْأَمِيرِ الْمَلَابِسَ الَّتِي
تَلِيْقُ بِهِ .

بالتقرب من قصر الملك وعلى قمة تل كان يقوم قصر يعيش فيه مارِد جبار . وكان هذا المارِد ساجراً يستطيع أن يتخذ شكل أي حيوان أو طير أو أي شيء آخر .

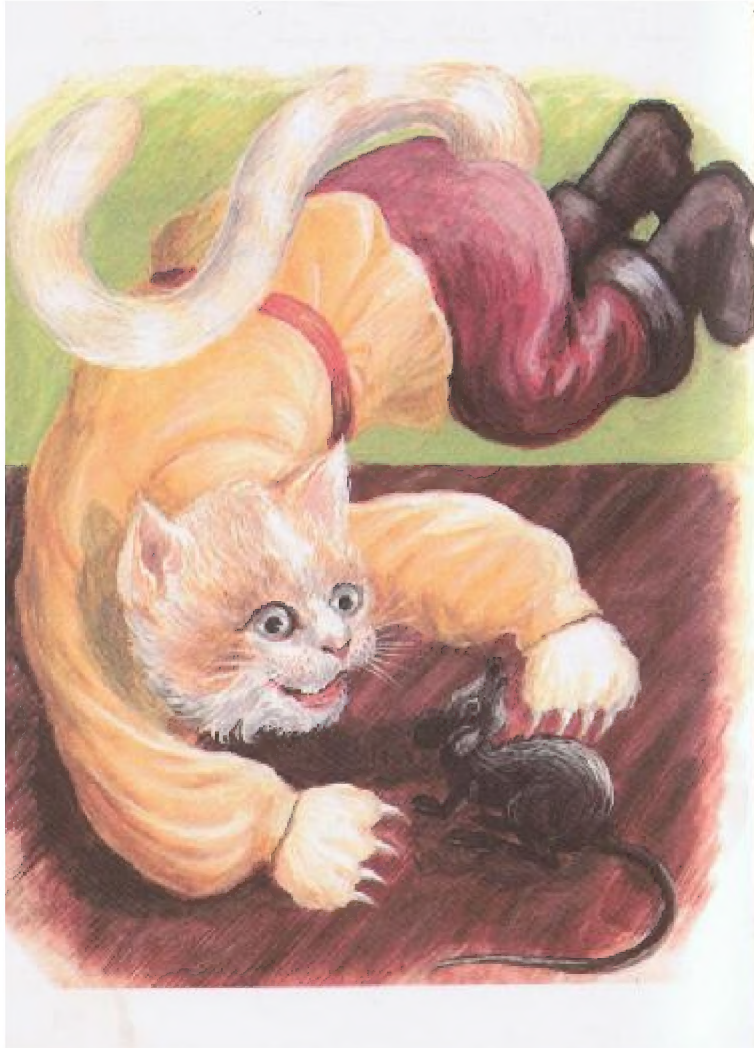
ذهب القط إلى بيت المارِد الساجر ، ودخله . وانتظر في النهار قليلاً حتى جاء المارِد ، فقال له القط :

« أيها الساجر العظيم ! لقد أصبح اسمك حديث الكثيرين من الناس ، وذاعت شهرتك في دُنيا السحر . يقولون إنك تستطيع أن تتحول إلى أي حيوان أو طير تشاء ما عدا الأسد . فما قولك في ذلك ؟ »

استشاط المارِد غضباً ، وقال : أيها القط ! اعلم يا بني فادر على التحول إلى أي كائن حي دون استثناء ، وسأثبت القول بالعمل .

ومضى إلا لحظات حتى تحول المارِد إلى أسد . وعندما رآه القط فرّ مذعوراً . وبعد أن استعاد شجاعته خاطب المارِد قائلاً : « لقد صدقت فيما قلت . هاأنذا أراك على شكل أسد ، ويبدو لي أنك لا تستطيع التحول إلى فأر . »

فما كان من المارِد الساجر إلا أن انقلب إلى فأر . وهنا لاحظ الفرصة للقط فانقض على المارِد ، ألقاه ، وأتلفه .



بَعْدَ لَحْظَاتٍ مَرَّ بِالْبَيْتِ مَوْكِبُ الْمَلِكِ وَالْأَمِيرَةِ يُرَافِقُهُمَا
الْأَمِيرُ تَوْمَ . وَأَسْرَعَ الْقِطُّ وَفَتَحَ الْأَبْوَابَ عَلَى مَصَارِعِهَا قَائِلًا :
« تَفَضَّلُوا بِدُخُولِ بَيْتِ الْأَمِيرِ تَوْمَ . » فَدَخَلُوا وَأَخَذُوا يُشَاهِدُونَ
مَائِهِ مِنْ حُجَرَاتٍ وَنَقَائِسَ ، وَمَا أَلْجَقَ بِهِ مِنْ حَدَائِقَ غَنَاءَ ، سَرَّ
الْمَلِكُ كَثِيرًا ، وَأَبْدَتِ الْأَمِيرَةُ شَدِيدَ إِعْجَابِهَا بِمَا شَاهَدَتْ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ تَزَوَّجَ تَوْمَ الْأَمِيرَةَ ، وَبَعْدَ وَفَاةِ الْمَلِكِ خَلَفَهُ الْأَمِيرُ
تَوْمَ عَلَى الْعَرْشِ . وَكَانَ الْقِطُّ سَعِيدًا ، فَقَدْ حَقَّقَ لِصَاحِبِهِ تَوْمَ
كُلَّ مَا وَعَدَهُ بِهِ .

الْقَرْيَةُ الذَّهَبِيَّةُ

عَلَى قِمَّةِ تَلٍّ قَامَتْ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ اشْتَهَرَتْ بِسَاوِهَا بِنَسِجِ
الْأَقْمِشَةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي تُبَدُو وَكَأَنَّهَا مُطَرَّزَةٌ بِالذَّهَبِ ، فَأُطْلِقَ عَلَيْهَا
اسْمُ الْقَرْيَةِ الذَّهَبِيَّةِ .

وَكَانَ أَهْلُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ يَحْتَفِدُونَ أَنَّهُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تَسْبِقُ رَأْسَ
السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ عَلَيْهِمْ أَنْ يُوصِدُوا الْأَبْوَابَ ، وَيُسْجَلُوا الْفُتْرَانُ طِيلَةَ
الَّيْلِ ، اغْتِقَانًا مِنْهُمْ بِأَنْ إِحْدَى الْخُورِيَّاتِ وَمَعَهَا كُلُّهَا تُجُوبُ
الْقَرْيَةَ . وَإِذَا وَجَدَتْ مَنْزِلًا بِابْوَةٍ مَفْتُوحَةٍ دَخَلَتْهُ وَعَبَثَتْ بِمَا فِيهِ
وَعُضِبَتْ مِنْ أَهْلِهَا .

فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ عَاشَتْ فَتَاةٌ اسْمُهَا فُلُورِيسَ ، اشْتَهَرَتْ أُمُّهَا
بِصُنْعِ الْقَمَاشِ الذَّهَبِيِّ الْفَاحِشِ . وَلَكِنَّ النِّسَاءَ عَزَفْنَ عَنْ شِرَاءِ
قَمَاشِهَا الْجَيِّدِ الصَّنْعِ ، وَبَحَثْنَ عَنِ الْأَنْوَاعِ الرَّدِيئَةِ فَكَسَدَتْ
اِقْمِشَتُهَا ، وَتَوَقَّفَتِ الْأُمُّ عَنْ مُمَارَسَةِ صِنْعِهَا . وَامْتَنَعَتْ عَنْ
تُعْلِيمِ ابْنَتِهَا فُلُورِيسَ صِنَاعَةَ النَّسِيجِ الذَّهَبِيِّ ، لِئَلَّا يُصَيِّبَهَا مَا
أُصَابَهَا بِهِ .

تَوَقَّفَتِ أُمُّ فُلُورِيسَ بِذُنُونِ أَنْ تُعَلِّمَ ابْنَتَهَا صِنَاعَةَ النَّسِيجِ

الذهبي ، وتوقفت نساء القرية أيضًا عن صناعة هذا التسيح ،
فأختفت الأقمشة الذهبية من أسواق القرية .

وكانت فلوريس تحب شابًا فقيرًا من شباب القرية يدعى
فيليب ولكن فقرهما حال دون زواجهما .

قام ملك تلك البلاد ذات يوم بحولة ليقتفد أحوال شعبه .
وزار القرية الذهبية . ولما سأل حاشيته عن سبب تسميتها بهذا
الاسم ، أفادوه بأن نساء القرية اشتهرن بصناعة نوع جميل من
القماش يبدو وكأنه مطرر بالذهب ، فأطلق أهلها عليها هذا
الاسم .

أبدى الملك رغبته في الحصول على بعض هذا القماش . وفي
الحال أخذ رجال الحاشية يطوفون بيوت القرية بحثًا عن
القماش ، ولكنهم أخفقوا في مساعيهم ، إذ لم تعد في القرية أية
امراة تمارس مهنة التسيح . وما إن علم الملك بذلك حتى
عرض تقديم الأموال لإحياء تلك الصناعة ، وأعلن أن إهمال
طلبه سيغضبه .

كانت فلوريس تربي في بيتها قطعة ودجاجةين وغرأيا . وفي
الليلة السابقة لرأس السنة الجديدة لاحظت القطعة أن النار بدأت

تخبو ، فطلبت من الغراب أن يحضر حطبًا ويلقيه في النار ، ففعل
وأزدادت النار اشتعالًا . ثم طلبت من الدجاجةين الحضور
فحضرتا .

تحدثت القطعة والدجاجةين والغراب عن رغبة الملك في
الحصول على بعض القماش الذهبي .

فقال الغراب : « كلنا سميننا برغبة الملك في الحصول على
القماش الذهبي ، وباستعداديه لدفع الأموال الكثيرة في سبيل
الحصول عليه . ولا أكره عليكم أني مستعد للقيام بصناعة هذا
القماش ، إذا عرفت طريقة صنعه . »

فقالت القطعة : « أنت لست تطيع أن تفعل ذلك . أما أنا فقادرة
عليه . ولكن عندي أعمال كثيرة يجب أن أقوم بها ، ولا يسمح
لي الوقت بذلك . »

قال الغراب : « تعلمون أن سيدتنا فلوريس تؤد الزواج من
فيليب ، ولكن فقرهما يمنعهما . »

قالت الدجاجةين : « إننا أختان فقيرتان غير متزوجتين ، ولن
تتمكن من الزواج في ظل الفقر الذي نعيشه . »

فجأة ، فتح باب البيت ، ودخل منه كلب أبيض . فقزت

الذهبي ، ولأن أم فلوريس لم تعلم ابتها كيف تصنع هذا القماش . والمالك يريد قماشا ذهبيا ، ونحن لا نستطيع أن نصنعه له .

عاد الكلب إلى سيديته الحورية وعرض عليها ما جرى في جويليه . وما إن سمعت الحورية بما تعانيه فلوريس من فقر حتى عزمّت على إحياء تلك الصناعة على يديها .

طلبت من الكلب أن يذهب في الحال إلى بيت فلوريس ويوقظها من نومها .

استيقظت فلوريس وسمعت صوتا صادرا من العرفة المجاورة ، فنهضت وقصدت العرفة لتتحرى مصدر الصوت ، فرائت سيده تلبس ثيابا بيضاء جالسة وبداها مُمسِكَةً بِقِطْعَةٍ قماش ذهبي تصنعها .

اقتربت فلوريس منها وجلست إلى جوارها لتتعلم تلك الصناعة على يديها . وقد قضت السيدة الليلة بطولها عاكمة على نسج القماش . وعندما أشرق الصباح رحلت السيدة دون أن تكلم فلوريس كلمة واحدة .

كانت فلوريس شديدة الذكاء ، فاستطاعت أن تتقن الصناعة



القطعة فوق المائدة ، وطار الغراب وخط على الثايدة ، وفرت الدجاجتان هاربتين .

قال الكلب : « أنا كلب الحورية . إن بانيكم مفتوح ، وهذه ليلة رأس السنة . سوف أخبر الحورية . »

فالت القطعة : « لقد أشعلنا النار ، ولكننا نسينا أن نغلق الباب . أخبر الحورية بأننا فقراء . »

سأل الكلب : « لماذا أنتم فقراء ؟ »

أجابت القطعة : « فقراء لأن النساء عزفن عن شراء القماش

الخبز المسحور

يُحكى أنَّ خبازًا كان سيئ الطبع ، حاد المزاج ، يثور
لأتفه الأسباب . كان يلقي بالخبز الرديء الصنع أو التفسخ من
التافله ، حتى إن زوجته وأولاده كانوا يخشون غضبه ،
ويخافونه .

ذات يوم كان الخبز رديئًا ، فاستولى على الخباز الغضب .
وبينما هو نائم ، دخلت عليه خورية صغيرة ، وطلبت منه أن



التي تعلمتها على يدي السيدة في بضع ساعات . وفي الصباح
باشترت عملها . وإن هي إلا ساعات معدودات حتى أخرجت
كمية من القماش الذهبي تسلمها أحد رجال الملك وسر
الملك كثيرًا وأغدق عليها المال .

وهكذا تخلصت قلوريس من فقرها وتزوجت من ثوب في
ليلة رأس السنة . وقد عاش الزوجان في سر تغمُرهما السعادة
الزوجية .

يَسْمَحُ لَهَا بِالْإِقَامَةِ فِي الْمَخْبَرِ قَائِلَةً : « إِنْ أَقَمْتُ فِي مَخْبَرِكَ ،
اِحْتَفَظَ الْخَبِيرُ بِخَوْفِي . وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَلَّا يَأْكُلَ مِنْهُ أَحَدٌ قَبْلَ مُضِيِّ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، لِأَنَّهُ خَبِيرٌ مَسْحُورٌ . إِنَّهُ خَبِيرٌ جَيِّدٌ الصَّنْعِ ، وَسَتَقْبِلُ
النِّسَاءُ عَلَى شِرَائِهِ ، وَلَكِنْ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهُ قَبْلَ مُضِيِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَعْشَى
شَقِيًّا . »

أَقَامَتِ الْخُورِيُّ فِي الْمَخْبَرِ ، وَصَنَعَ الْخَبِيرُ بَعْضَ الْخَبَرِ ، فَإِذَا
بِهِ يُبِيرُ الشَّهِيَّةَ . لَمْ يَنْتَظِرِ الْخَبِيرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، كَمَا اشْتَرَطَتِ
الْخُورِيُّ ، وَلَكِنْ حَمَلَ الْخَبِيرُ فِي عَرِيَّتِهِ ، وَأَخَذَ يَطُوفُ بِالْمَنَارِلِ .
اشْتَرَتْ زَوْجَتُهُ إِسْكَافِي حَاجَتَهَا مِنَ الْخَبَرِ ، وَوَضَعَتْهُ عَلَى
الْمَائِدَةِ حَتَّى يَعُودَ زَوْجُهَا لِتَنَاوُلِ الْعَدَاءِ . وَعِنْدَ الظَّهْرِ ، عَادَ
الْإِسْكَافِي إِلَى بَيْتِهِ ، مُتَهَلِّلَ الْأَسَارِيرِ ، بَعْدَ أَنْ بَاعَ عَدَدًا كَبِيرًا
مِنَ الْأَحْدِيَةِ . وَعِنْدَمَا دَخَلَ الْمَنْزِلَ أَخَذَ رَغِيْفًا وَالثَّهْمَةَ . وَبَعْدَ
لَحَظَاتٍ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ شُعُورٌ بِأَنَّهُ شَقِيٌّ غَيْرٌ سَعِيدٍ ، وَبِأَنَّ زَوْجَتَهُ
وَأَوْلَادَهُ فَاسِدُونَ أَشْرَارٌ ، وَبِأَنَّ الْأَحْدِيَةَ الَّتِي يَصْنَعُهَا زَدِيْقَةٌ .

ابْتَاعَتْ زَوْجَتُهُ صَيَادَ سَمَكٍ بِضَعَةِ أَرْغِفَةٍ . وَعِنْدَمَا حُلَّ وَقْتُ
الْعَدَاءِ ، عَادَ زَوْجُهَا إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَالسَّعَادَةُ تَعْمُرُهُ ، لِأَنَّهُ اصْطَادَ
فِي الصَّبَاحِ سَمَكَةً كَبِيرَةً ، وَلِأَنَّ فِي النَّهْرِ سَمَكًا كَبِيرًا كَثِيرًا .

وَمِمَّا كَانَ يُضَاعَفُ مِنْ سُرُورِهِ شُعُورُهُ بِأَنَّ اللَّهَ رَزَقَهُ زَوْجَةً طَيِّبَةً
وَوَلَدًا صَالِحًا . وَمَا إِنْ أَكَلَ رَغِيْفًا مِنَ الْخَبَرِ ، حَتَّى تَبْدُلَتْ
مَشَاعِيرُهُ . لَقَدْ أَصْبَحَتْ زَوْجَتُهُ وَوَلَدُهُ — فِي نَظَرِهِ — مُخْصَصَيْنِ
سَيِّئَيْنِ ، وَاثَابَهُ شُعُورٌ بِأَنَّ النَّهْرَ سَيَحُلُو مِنَ السَّمَكِ الْكَبِيرِ .

مِنْ صَحَابِ الْخَبِيرِ أَيْضًا عَيَّاطُ الشَّرَى مِنْهُ حَاجَةٌ بَيْتِهِ مِنْ
الْخَبَرِ ، وَرَجَعَ عِنْدَ الظَّهْرِ لِتَنَاوُلِ الْعَدَاءِ مَعَ أُسْرَتِهِ . وَكَانَتْ
السَّعَادَةُ ظَاهِرَةً عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَدْ خَاطَ لِلْمَلِكِ عَبَاءَةً جَمِيلَةً مُطَرَّرَةً
بِالْأَزْهَارِ . كَيْفَ لَا يَكُونُ سَعِيدًا ، وَقَدْ رَزَقَهُ اللَّهُ بِزَوْجَةٍ حَسَنَاءَ ،
وَبِطِفْلَتَيْنِ جَمِيلَتَيْنِ يَجْمَعُهُنَّ بِهِ بَيْتٌ جَمِيلٌ مُحِيطٌ بِهِ حَدِيقَةٌ
غَنَاءُ !!



ما إن أكل رَغِيفَ الْخُبْزِ ، حَتَّى سَيطَرَ عَلَيْهِ الشُّعُورُ بِالشُّقَاءِ ،
وَأَحْسُ أَنْ الْعِبَادَةَ الَّتِي خَاطَهَا لِلْمَلِكِ لَنْ تَلْقَى مِنْهُ الْقَبُولَ ، بَلْ
سَتُثِيرُ غَضَبَهُ . وَإِذَا مَا غَضِبَ الْمَلِكُ ، فَقَدْ يَأْمُرُ بِفَتْحِهِ ، أَمَّا زَوْجَتُهُ
الْحَسَنَاءُ وَابْنَتَاهُ الْجَمِيلَتَانِ فَقَدْ أَصْبَحْنَ — فِي نَظَرِهِ — فِي مُنْتَهَى
الْفُجْحِ وَالْبَشَاعَةِ . كَمَا تَغْيِرُ نَظَرُهُ نِجَاحَ الْبَيْتِ وَالْحَدِيقَةِ
وَأَعْتَبَرَهُمَا قَبِيحَتَيْنِ .

فِي مَسَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، سَارَ الْإِسْكَافِيُّ وَالْخِطَّاطُ وَالصَّيَّادُ فِي
الشُّوَارِعِ ، وَزَأُوا الْخُبْزَ مُقْبِلًا وَفَسَمَاتُ وَجْهِهِ تَنُطِقُ بِالسَّعَادَةِ ،
بَعْدَ أَنْ بَاعَ جَمِيعَ مَا لَدَيْهِ مِنَ الْخُبْزِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا
وَتَعَجَّبَ الرَّجَالُ الثَّلَاثَةُ : لِمَاذَا يَبْكُو الْخُبَّازُ سَعِيدًا بَيْنَمَا هُمْ
لَا يَشْعُرُونَ بِالسَّعَادَةِ ! وَاشْتَدَّتْ بِهِمُ الْعِزَّةُ مِنَ الْخُبْزِ وَقَرَّرُوا
عِقَابَهُ .

ذَهَبَ الرَّجَالُ الثَّلَاثَةُ إِلَى الْمَخْبَرِ وَأَشْعَلُوا فِيهِ النَّارَ . وَعِنْدَمَا
اشْتَدَّتِ النَّارُ ، وَلَّتِ الْخُورِيَُّةُ الْأَذْبَارُ . وَبَهَرَارِهَا ، عَادَتِ السَّعَادَةُ
إِلَى الْإِسْكَافِيِّ وَالصَّيَّادِ وَالْخِطَّاطِ وَارْتَسَمَتِ الْبِسْمَةُ عَلَى
— شِفَاهِهِمْ . وَسَرَّعَانَ مَا لَانَتْ قُلُوبُهُمْ وَرَقَّتْ لِلْخُبَّازِ ، فَاسْرَعُوا
وَأَخْضَرُوا أَلْمَاءَ ، وَأَخَذُوا يُكَافِحُونَ النَّارَ الَّتِي أَشْعَلُوهَا فِي الْمَخْبَرِ

وَأَنْتَ عَلَيْهِ ، وَمَا إِنْ زَأُوا مَا حُلَّ بِزَمِيلِهِمُ الْخُبَّازِ حَتَّى عَقَدُوا الْعَزْمَ
عَلَى بِنَاءِ مَخْبَرٍ جَدِيدٍ لَهُ .

عَادَ الْخُبَّازُ يُؤَدِّي عَمَلَهُ مِنْ جَدِيدٍ بِإِحْلَاصٍ . كَانَ يَصْنَعُ خُبْزًا
جَيِّدًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ ، وَيَصْنَعُ خُبْزًا رَدِيئًا فِي أُخْيَانٍ أُخْرَى ،
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَغْدُ يَغْضَبُ أَوْ يَتَلَوَّرُ عِنْدَمَا يَكُونُ الْخُبْزُ رَدِيئًا الصَّنْعِ
أَوْ النَّضِجِ . كَانَ يَقُولُ : « كُلُّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِنَا لَهُ وَجْهَانِ : جَيِّدٌ
وَرَدِيئٌ وَلَكِنْ كُلُّ هَذَا لَائِهِمْ مَا دُمْنَا سَعْدَاءُ . »

أَقْبَلَ أَهْلُ الْبَلَدَةِ عَلَى شِرَاءِ مَا يَحْتَاجُونَ مِنَ الْخُبْزِ ، كَسَابِقِ
عَهْدِهِمْ ، مِنَ الْخُبْزِ . قَدْ يَكُونُ الْخُبْزُ جَيِّدًا وَقَدْ يَكُونُ رَدِيئًا ،
وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا دَائِمًا سَعْدَاءَ .

قلب الأميرة

كان هناك ملك طيب القلب ، وكان كريماً مجبياً للناس .
ولم تكن زوجته بقله ، بل كانت سيئة الطبع ، لاشجبت أحداً ،
ولا تؤايس من يخذلها بل ثقيلته بالجفاء . لذلك لم يكن لها
أصدقاء .

وفي إحدى الليالي جلست الملكة إلى جوار ابنتها الأميرة
أليس ، وقالت لها : « أنا ملكة البلاد ، والمسيطرة على جميع
شؤون المملكة . أنا لا أحتاج إلى مساعدة أحد وأستطيع أن
أعمل كل شيء . »

وما إن انتهت كلامها حتى دخلت عليها خوريّة صغيرة
الحجم زرقاء اللون . قالت للملكة :

« أيتها الملكة ! أنت لا تستطيعين أن تفعل كل شيء .
ستكونين في نوم من الأيام في أشد الحاجة إلى المساعدة . غداً
مساءً سأخذ من ابنتك الأميرة أليس شيئاً ، ولن يكون في
استطاعتك استرجاعه . »

في الليلة التالية شدّت الحراسة على الأميرة . وقبل شروق
شمس الصباح ، سمعت الملكة صوتاً خافياً ، ثم رأت شيئاً
يخرج من صدر الأميرة وهي نائمة ، وكان يشبه طائراً صغيراً
أحمر اللون خلق في العزلة قليلاً ، ثم خرج من الثاغرة .

رأت الملكة الخوريّة جالسة على الثاغرة ، فسألتها : « ماذا
أخذت من ابنتي ؟ » ولم تجيب الخوريّة ، بل غادرت المكان .

مضت السنوات والأميرة أليس تكبر وتزداد جمالها ، ولكنها
لم تكن تهتم بأحد ، ولم تحب أحداً ، ولم يجيها أحد ، ولم



تَشْتَرِي بِالسَّعَادَةِ أَبَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا أَصْدِقَاءُ يُؤَابِسُونَهَا فِي وَحْدَتِهَا .

فِي الْمَمْلَكَةِ الْمُجَاوِرَةِ عَاشَ أَمِيرٌ يُدْعَى بَيْتَر . وَكَانَ الْأَمِيرُ خَلَقَ الْحَدِيثَ لَطِيفًا ، كَرِيمَ النَّفْسِ ، ذَمِثَ الْخُلُقِ يُحِبُّ النَّاسَ ، وَالنَّاسُ يُحِبُّونَهُ .

فَوَقَّ إِحْدَى الْهَضَابِ قَامَ بَيْتٌ صَغِيرٌ عَاشَ فِيهِ سَاجِرٌ قَدِيرٌ يَخْشَى النَّاسَ شُرُورَهُ ، حَتَّى إِنَّ الْمَلِكَ وَالْمَلِكَةَ كَانَا يَحْسِبَانِ لَهُ أَلْفَ جَسَابٍ . وَلَكِنْ ابْنَهُمَا الْأَمِيرُ بَيْتَرُ كَانَ مِنْ أَصْدِقَائِهِ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ ، يَتَرَدَّدُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ . وَفِي هَذَا الْبَيْتِ انْتَشَى السَّاجِرُ مَجْمُوعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْكُتُبِ . وَقَدْ اسْتَرَعَى الْبَيْتَاءُ بَيْتَرُ كِتَابَ مُعَيَّنٍ . كَانَ الْكِتَابُ يُحْوِي صُورَ رِجَالٍ وَسَيِّدَاتٍ ، وَكَانَتِ الصُّورُ تَتَحَرَّكُ بِدَاخِلِهِ وَكَانَتْهَا صُورٌ خَيَّةٌ .

بَيْنَمَا كَانَ الْأَمِيرُ يَقْلُبُ صَفَحَاتِ الْكِتَابِ ذَاتَ يَوْمٍ شَدَّ الْبَيْتَاءُ صُورَهُ فَتَابَ بَارِعَةَ الْجَمَالِ ، فَسَأَلَ السَّاجِرَ عَنْ صَاحِبَةِ الصُّورَةِ ، وَلَكِنْ السَّاجِرُ رَفَضَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِاسْمِهَا لِأَنَّ صَاحِبَةَ الصُّورَةِ أُمِيرَةٌ غَيْرَ سَعِيدَةٍ ، وَلَنْ تُسْعِدَهُ إِذَا تَرَوَّجَهَا . وَبَعْدَ الْإِحَاحِ مِنَ الْأَمِيرِ ، أَخْبَرَهُ السَّاجِرُ أَنَّهَا الْأَمِيرَةُ أَلِيسَ . وَرَغِبَ بَيْتَرُ فِي رُؤْيَيْهَا ، وَوُطِّدَ الْعَزَمُ عَلَى زِيَارَتِهَا . فَذَهَبَ نَاحِيَةَ قَصْرِهَا فِي ثِيَابٍ فَقِيرٍ ، وَرَأَاهَا



فَجَوَلَ فِي الْحَدِيقَةِ . وَسَمِعَهَا تَتَحَدَّثُ إِلَى الْجَمِيعِ بِجَهْدٍ ، وَلَا حَظَّ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ سَعِيدَةً ، وَلَمْ تَكُنْ حَزِينَةً ، فَلَمْ تَكُنْ تَهْتَمُ بِشَيْءٍ .

عَادَ الْأَمِيرُ إِلَى بَيْتِ السَّاجِرِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ حَالَةِ الْأَمِيرَةِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ حُورِيَّةً جَاءَتْ وَالْأَمِيرَةَ صَغِيرَةً ، وَأَتَتْزَعَتْ مِنْهَا قَلْبُهَا ، وَطَارَتْ بِهِ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ ، وَلَئِنْهَا بَلَ قَلْبٍ ، فَهِيَ لَا تُحِبُّ أَحَدًا .

طَلَبَ الْأَمِيرُ مِنَ السَّاجِرِ أَنْ يَدُلَّهُ عَلَى مَكَانِ قَلْبِ الْأَمِيرَةِ ،

فَقَالَ لَهُ : « عَلَيْكَ أَنْ تَقُومَ بِرَحْلَةٍ طَوِيلَةٍ تَقْطَعُهَا فِي أَيَّامٍ عَدِيدَةٍ ، وَتَجْتَازَ بِجَلَالِهَا هَضَابًا زُرْقَاءَ ، وَبَحْرًا مِياهُهُ زُرْقَاءُ . سَتَصِلُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى قَصْرِ أَرْزَقٍ يَقَعُ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ تَجْرُسُهُ أَفْعَى ضَخْمَةٌ زُرْقَاءُ . عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ فِي خِدْمَةِ الْأَفْعَى مُدَّةَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ ، وَبَعْدَهَا سَتُفْتَحُ لَكَ أَبْوَابُ الْقَصْرِ ، وَتُمْكِنُكَ الدُّخُولُ . وَلَكِنْ ، اخْذِرْ أَنْ تَتَكَلَّمَ مَعَ أَحَدٍ فِي الْقَصْرِ ، وَدَاخِلَ هَذَا الْقَصْرِ سَتَوْفُ تَجِدُ قَلْبَ الْأَمِيرَةِ أَيْسَ . »

فَامَ الْأَمِيرُ بِرَحْلَتِهِ كَمَا قَالَ السَّاحِرُ ، وَوَصَلَ إِلَى الْقَصْرِ الْأَرْزَقِيِّ وَالتَّقَى بِالْأَفْعَى ، وَحَيَّاهَا عَارِضًا عَلَيْهَا خِدْمَاتِهِ لِمُدَّةِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ تَفْتَحُ لَهُ الْبَابَ بَعْدَهَا وَيَدْخُلُ الْقَصْرَ .

مَضَتْ السَّنَوَاتُ ثَلَاثُ وَالْأَمِيرُ قَائِمٌ عَلَى خِدْمَةِ الْأَفْعَى دُونَ أَنْ يُكَلِّمَ أَحَدًا . عِنْدَهَا فَتَحَتْ الْأَفْعَى الْبَابَ وَسَمَحَتْ لَهُ بِالدُّخُولِ .

دَخَلَ بَيْتَ ، الْقَصْرِ حَيْثُ جَاءَتْهُ أُمِيرَةُ الْبِلَادِ ، وَمَسْأَلَتْهُ عَنْ اسْمِهِ ، فَلَمْ يُجِبْ ، وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ فَنَازُلَ الطَّعَامِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمَ فَعُضِبَتْ مِنْهُ ، وَعَادَتْ مِنْ حَيْثُ أَتَتْ .

أَخَذَ بَيْتَرُ يَطُوفُ بِحُجَرَاتِ الْقَصْرِ الْكَثِيرَةِ ، إِلَى أَنْ بَلَغَ حُجْرَةَ

لَهَا بَابٌ مِنَ الذَّهَبِ . فَفَتَحَ الْحُجْرَةَ فَرَأَى فِيهَا مِنْصُدَةً عَلَيْهَا صُنْدُوقٌ ذَهَبِيٌّ وَبِحُجْرَتِهِ مِفْتَاحٌ . وَمَا إِنَّ فَتَحَ الصُّنْدُوقَ حَتَّى رَأَى فِي دَاخِلِهِ قَلْبَ الْأَمِيرَةِ أَيْسَ ، فَأَغْلَقَ الصُّنْدُوقَ وَعَادَ بِهِ إِلَى مَدِينَةِ الْأَمِيرَةِ بَعْدَ رَحْلَةٍ طَوِيلَةٍ قَطَعَهَا فِي أَيَّامٍ عَدِيدَةٍ ، وَاجْتَازَ بِجَلَالِهَا هَضَابًا زُرْقَاءَ ، وَبَحْرًا مِياهُهُ زُرْقَاءُ .

رَأَى فِي الْمَدِينَةِ جُمُوعَ النَّاسِ تُجُوبُ الشُّوَارِعَ اسْتِعْدَادًا لِلَاخْتِفَالِ بِزَوَاجِ أُمِيرَتِهِمْ بِبَيْلِكَ ذَمِيرِ الصُّورَةِ ، طَائِعِينَ فِي السَّنَنِ . وَعِنْدَمَا عَلِمَ بِهَذَا الْكَيْدِ غَيْرِ السَّارِّ أَسْرَعَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ . وَلَكِنْ الْخُرَاسَ مَنَعُوهُ مِنَ الدُّخُولِ بَعْدَ أَنْ رَأَوْهُ فِي ثِيَابِ بَالِيَةٍ . وَعِنْدَمَا خَرَجَ الْمَلِكُ وَابْنَتُهُ الْأَمِيرَةُ أَقْبَلَ بَيْتَرَ عَلَى الْأَمِيرَةِ أَيْسَ وَحَيَّاهَا قَائِلًا :

« أَيَّتُهَا الْأَمِيرَةُ ، لَقَدْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ تَمْنَى أَنْ رَجُوَ قَبُولَهُ . »

وَفَتَحَ الصُّنْدُوقَ الذَّهَبِيَّ فَطَارَ مِنْهُ قَلْبُ الْأَمِيرَةِ وَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ الطَّبِيعِيِّ فِي صَنْدَرِهَا .

عِنْدَهَا نَظَرَتْ الْأَمِيرَةُ أَيْسَ وَقَالَتْ لِأَيُّهَا الْمَلِكُ : « لَنْ أَتَزَوَّجَ يَا أَبِي إِلَّا هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي أَعَادَ لِي قَلْبِي . »

تَزَوَّجَ الْأَمِيرُ بِالْأَمِيرَةِ وَأَعَاشَا فِي سَعَادَةٍ وَمَحَبَّةٍ .

سيغفريد وهاندا

كانت هناك قرية بالقرب من إحدى الغابات . وكان أهلها
سعداء في حياتهم ، يجتهدون في أعمالهم ، ولم يعرف المرص
طريقه إليهم . وكان أطفالها أصحاء ، وأجسامهم قوية ،
ويعيشون في سعادة .

كان يعيش في القرية صانع أحذية عنده ابن اسمه سيغفريد ،
وغياط عنده ابنة اسمها هاندا . وكان الطفلان متحابين يريد كل
منهما الزواج من الآخر عندما يكبر .

ذات يوم حل بالقرية رجل عجوز ، دميم الخلقة ، يحمل
أحذية على ظهره . وأخذ لنفسه مكانا في شارع القرية ، وأخذ
ينادي على بضائجه : « لذي أحذية جميلة مختلفة الألوان ! هلموا
للشراء ! »

لم يستجب لدعوته أحد من سكان القرية ، لأن ابن قريتهم ،
صانع الأحذية ، كان يصنع أحذية مميّنة .

ولكن إحدى نقيات القرية ، وكان اسمها ليزا ، أعجبت
بأحذية العجوز واشترت بعضها . وما إن رآها أهل القرية فعمل



ذلك ، حتى أقبلوا على بضاعة العجوز واشتروا منه ما يحتاجون .

استاء صانع الأحذية من مزاحمة الغريب له في مصدق رؤيه .
وكسدت بضاعته ، ولم يجد من يشتريها . كما استاء ابنة
سيغفريد وحرى لحزونه . وشاركت هاندا صديق طفولتها
أخزانه .

خلت بالقرية أحداث غيّر مجرى الحياة فيها : انقطع
الأمطار ، وبيست الأشجار ، وذبلت الأزهار ، وفشكت
الأمراض بالناس ، فانقلبت سعادتهم شقاء .

ذات يوم ، فوجئ أهل القرية ، بوالد الفتاة الجميلة ليزا
يصيح : « لقد اختفت ابنتي ، ولا أجد لها أثرا ! »
تتابع الحفباء قيات القرية جميعهن ماغدا هاندا ، لقد اختفت
الفتيات اللواتي اشتريهن أخذية من العجوز الدميم .

مر سيغفريد ذات يوم بالعجوز ، ووقف يتأمل الأخذية التي
يبيعها ، فوجدتها جميلة . وقدم له العجوز زوجا جميلا من
الأخذية للفتيات . تردد سيغفريد ، أولا في قبوله ، ثم أخذه
وقدمه لهااندا ، وكانت في حاجة إلى جذاء جديد ، فقبلته
وشكرت سيغفريد .

لبست هاندا الجذاء فاختفت مثل بقية الفتيات .

بحث أهل القرية عن الفتيات في كل مكان ولكنهم لم يعثروا
عليهن .

وذهب سيغفريد إلى الغاية بحثا عن هاندا . وفي الغاية رأى
أرتبا يجلس على حجر كبير ولكنه يعجز عن المشي لإصابته في
ساقه . أخذ سيغفريد في إسعاف الأرتب حتى استطاع السير .
وإغرابا عن شكره ، قال الأرتب لسيغفريد :

« أيها الفتى ! إني أعلم أنك تبحث عن هاندا . إنها الآن
مع رفيقاتها في قاع حفرة كبيرة وعميقة . إنهن لا يقدرن على
الفرار لأنهن يلبسن في أقدامهن أخذية اشتريتها من العجوز
الدميم . إن هذا العجوز حتى شرب دأب على عطف الفتيات
الصغيرات لأنه سيموت ، إن لم يفعل ذلك . »

سأل سيغفريد : « ولكن كيف أنقذ هاندا ؟ »

أجابته الأرتب : « عليك أن تجمع ما في القرية من الأخذية ،
ثم تضعها فوق صخرة كبيرة تجدّها في نهاية الغاية . أشعل النار
في الأخذية . وستجد مكانها جذاء ذهبيا . البس الجذاء ،
واضرب الصخرة بقدمك ثلاث مرات ، فتدحرج وتظهر مكانها
حفرة . ازل إلى الحفرة والزع الجذاء من قدمي هاندا فتصحو
وتعود معك . »

شعر سيغفريد بالخيرة ، فسأل الأرتب : « كيف أستطيع أن
أجمع الأخذية من القرية ؟ »

هوّن عليه الأرتب قائلا : « إن أصدقائي الفئران سيقومون
بهذه المهمة بدلا منك . »



دعا الأَرَبُ مَلِكَ الْفَرَّانِ وَرَجَاهُ أَنْ يَقُولِي جَمْعَ الْأَخْدِيَةِ مِنَ الْقَرْيَةِ فِي بَلَدِكَ اللَّيْلَةَ .

عِنْدَمَا خَيَّمَ الظَّلَامُ انْطَلَقَ سِيغْفَرِيدُ إِلَى الْغَايَةِ قَرَأَى بِشَاتِ الْفَرَّانِ تُحْمِلُ أَخْدِيَةَ . وَمَا إِنْ جُمِعَتْ الْأَخْدِيَةُ فَوْقَ الصَّخْرَةِ حَتَّى اشْتَعَلَ سِيغْفَرِيدُ النَّارَ فِيهَا . وَلَمَّا خَمَدَتِ النَّارُ رَأَى جِدَاءٌ ذَهَبِيًّا فَلَبَسَهُ ، وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِقَدَمِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَتَدَخَّرَجَتْ ، وَانْكَشَفَتِ الْحُفْرَةُ .

نَزَلَ سِيغْفَرِيدُ إِلَى قَاعِ الْحُفْرَةِ حَيْثُ رَأَى هَانِدًا مَعَ رَفِيقَاتِهَا . كَانَتْ عِبْرَتُهُنَّ مَغْمُضَةً كَمَا لَوْ كُنَّ فِي نَوْمٍ غَمِيقٍ . وَخَلَعَ جِدَاءٌ هَانِدًا مِنْ قَدَمَيْهَا فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا وَقَفَزَتْ مِنْ مَكَانِهَا . لَمْ اشْتَرِكْ

مَعَ سِيغْفَرِيدَ فِي خَلْعِ أَخْدِيَةِ الْفَتَيَاتِ الْأَخْرِيَاتِ مِنْ أَدَامِيهِنَّ ، فَهَضُنَ مِنْ نَوْمِيهِنَّ وَرَافَقَنَ سِيغْفَرِيدَ وَهَانِدًا إِلَى الْقَرْيَةِ .

عَمَّ الْفَرَحُ الْقَرْيَةَ لِعَوْدَةِ الْفَتَيَاتِ إِلَى ذَوِيهِنَّ . وَلَمَّا عَلِمَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ بِمَا فَعَلَهُ الْعَجُوزُ الدَّمِيمُ غَضِبُوا كَثِيرًا وَذَهَبُوا إِلَيْهِ لِيُعَاقِبُوهُ عَلَى مَا فَعَلَهُ ، وَلَكِنَّهُمْ وَجَدُوهُ مَيِّتًا .

عَادَتْ السَّعَادَةُ إِلَى الْقَرْيَةِ مَرَّةً أُخْرَى . يَدَأُ النَّظَرُ يَسْقُطُ وَانْخَضَرَّتِ الْأَشْجَارُ وَتَفَتَّحَتِ الْأَزْهَارُ ، وَكَثُرَ الْأَطْفَالُ ، وَعَادَ الْأَهْلِي إِلَى شِرَاءِ أَخْدِيَتِهِمْ مِنْ ابْنِ قَرِيَّتِهِمْ صَانِعِ الْأَخْدِيَةِ . وَتَزَوَّجَ سِيغْفَرِيدُ هَانِدًا . وَعِنْدَمَا تَقَدَّمَ الْعُمُرُ بِصَانِعِ الْأَخْدِيَةِ ، خَلَقَهُ ابْنُهُ سِيغْفَرِيدُ فِي صَنْعِ الْأَخْدِيَةِ لِأَبْنَاءِ قَرِيَّتِهِ .

الأميرة المحبوبة

يُحكى أنَّ أميرة اسمها آن كانت تهوى لعبة الاستعمارية أو (سأخبي وأبحث عني). كانت تلهو مع رفيقاتها في لعبتها المفضلة في حديقة القصر؛ إذ كانت تخبي في مكان ما، وكان على رفيقاتها أن يتحرن عنها ويكتشفن محلها. ثم، تفعل رفيقاتها مثل ما فعلت.

عندما كبرت الأميرة آن، قال لها والدها الملك: «يا ابنتي، لقد بلغت سن الزواج، ولابد من أن تتزوجي. فأني أمير تختارين ليكون زوجا لك؟»

أجاب الأميرة: «إني أرغب في الزواج من أمير تهوى لعبتي المفضلة: أخبي في الحديقة، وعليه أن يبحث عني، ويكتشف مكانتي.»

بعد أيام أعلن الملك عن الشرط الواجب توافره في الأمير المرغوب في زواج الأميرة. وما إن سبغ بذلك الأمراء الشبان، حتى أخذوا يتوافدون إلى القصر، وكل واحد منهم يمتني نفسه أن تكون الأميرة زوجته.

في كل يوم كان ستة أمراء أو سبعة يحضرون إلى القصر. وعندما كان يعلن عن اختيار الأميرة آن، كان الأمراء يتشيرون في حجرات القصر، وفي الأكواخ، وفي الحديقة بحثا عن الأميرة، ولكن لم يتجح أحد في اكتشاف محلها.

كان هناك أمير فقير اسمه جون، أحب الأميرة، وتمنى الزواج منها. وكانت الأميرة نفسها تحبه. جاء الأمير جون مع غيره من الأمراء، وحاول العثور على الأميرة بعد اختباؤها ولكن الفشل كان نصيبه، فعاد المكان حزينا، وجلس على جانب الطريق.

مرت به امرأة عجوز، فرثت لحاله، وسأته: «من أنت؟ لم تجلس في الطريق؟ ما الذي يحزنك؟»

أجابها الأمير: «إني حزين لأنني لم أستطع العثور على الأميرة في محلها... إني أحبها وأتمنى أن تزوجها.»

نصحتة العجوز بالعودة إلى القصر واستئناف البحث عن الأميرة آن، ثم سأته: «كم أميرا اشتراك معك في البحث عن الأميرة؟»

أجاب الأمير: «كانوا ستة وأنا سابعهم.»

طَلَبَتْ مِنْهُ الْعَجُوزُ أَنْ يُوكِّدَ لَهَا إِنْ كَانُوا سَبْعَةَ أُمَرَاءَ — بِمَا فِيهِمُ الْأَمِيرُ جُونُ — أَوْ أَكْثَرَ . وَلَكِنَّ الْأَمِيرَ لَمْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يُوكِّدَ الْعَدَدَ .

فِي الْيَوْمِ الثَّالِي عَادَ إِلَى الْقَصْرِ ، وَكَانَ عَدَدُ الْأُمَرَاءِ سِتَّةَ وَهُوَ سَابِعُهُمْ . وَفِي الْقَاعَةِ الْكَبِيرَةِ وَقَفَ الْمَلِكُ وَأَعْلَنَ : « لَقَدْ اخْتَبَرْتُ الْأُمِيرَةَ ، وَعَلَى الْأُمَرَاءِ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِحُفَا عَثْمَا . »

بَحَثَ الْأُمَرَاءُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَلَكِنْ لَمْ يَنْجِئْهُمُ أَحَدٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِي الْكَشْفِ عَنِ الْأُمِيرَةِ . وَعَادَ الْأُمَرَاءُ إِلَى الْقَاعَةِ الْكَبِيرَةِ فَوَجَدَهُمْ سَبْعَةَ وَهُوَ الثَّامِنُ . أَخَذَ يُسْأَلُ : « مِنْ أَيْنَ جَاءَ الثَّامِنُ ؟ لَقَدْ كُنَّا سَبْعَةَ حِينَمَا غَادَرْنَا الْقَصْرَ ، وَهَذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا ثَمَانِيَةً ! »

أَفَاقَ مِنْ دَهْشَتِهِ ، وَنَظَرَ إِلَى الْأُمَرَاءِ فَرَأَى أَحَدَهُمْ يُخْفِي وَجْهَهُ . تَقَدَّمَ الْأُمَرَاءُ مِنَ الْمَلِكِ وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ ، يُعْلِنُونَ فَتَشْلُكُهُمْ فِي الْعُثُورِ عَلَى مَخْبَأِ الْأُمِيرَةِ وَجَاءَ دَوْرُ الْأَمِيرِ جُونُ ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ : « أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَقَدْ كُنَّا سَبْعَةَ أُمَرَاءَ عِنْدَمَا انْتَشَرْنَا لِلْبَحْثِ عَنِ الْأُمِيرَةِ ، وَلَكِنِّي أَرَى الْآنَ ثَمَانِيَةً . لَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى الْأُمِيرَةِ . إِنَّهَا هُنَاكَ . » وَأَشَارَ إِلَى الْأَمِيرِ الَّذِي يُخْفِي وَجْهَهُ ،



واضاف قائلا : « إن الأميرة تتخفى في ثياب امير وتشتريك معنا
في البحث عن الأميرة . »

كانت الأميرة آن في غاية السعادة ، وزعمت في الزواج بذلك
الأمير . وتزوج الأمير جون الأميرة آن ، وأنجبا أطفالا كانوا
يحبون أيضا الإحتباء في الحديقة ويتحدث عنهم الأمير والأميرة .

عَلِيَّ وَالْبَغَاءُ

يُحْكِي أَنَّ غُلَامًا اسْمُهُ عَلِيٌّ كَانَ شَدِيدَ الْوَلَعِ بِالطُّيُورِ ، كَثِيرَ
الرَّفَقِ بِهَا . خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْمَزَارِعِ وَالْحُقُولِ ، فَرَأَى بَغِيَاءَ
جَمِيلًا ، لَمْ يَرْ لَهُ مِثْلًا مِنْ قَبْلُ ، يَقِفُ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ إِحْدَى
الْأَشْجَارِ وَكَانَ رِيشُهُ يَزْدَانُ بِالْأَلْوَانِ الْحُمْرِ وَالزَّرْقَاءِ وَالصَّفْرَاءِ
الذَّهَبِيَّةِ .

تَقَدَّمَ عَلِيٌّ مِنَ الْبَغِيَاءِ فَلَمْ يَتَحَرَّكَ . وَلَمَّا اقْتَرَبَ أَكْثَرَ ، لَاحَظَ
أَنَّ الْبَغِيَاءَ الْمُسْكِنِينَ مُصَابَ بِجُرْحٍ عَمِيقٍ أَعْجَزَهُ عَنِ الطَّيْرَانِ .
حَمَلَهُ إِلَى كَوْبِهِ ، وَقَدَّمَ لَهُ أَلْمَاءَ وَالطَّعَامَ ، وَاعْتَنَى بِهِ كَثِيرًا .
حِينَمَا شَفِيَ الْبَغِيَاءُ شَكَرَ غُلَامًا ، وَطَلَبَ مِنْهُ السَّمَاعَ لَهُ
بِالرَّحِيلِ . نَظَرَ عَلِيٌّ إِلَى الْبَغِيَاءِ فِي دَهْشَةٍ وَسَأَلَهُ : « هَلْ تَسْتَطِيعُ
الْكَلَامَ ؟ »

أَجَابَ الْبَغِيَاءُ : « نَعَمْ يَا صَاحِبِي . لَآتُسِرُ أَنِّي بَغِيَاءٌ اسْتَطِيعُ
أَنْ أُرَدِّدَ أَصْوَاتَ مَنْ أَسْمَعُ . كَمَا أَنِّي مِنَ الْخَوَرِيَّاتِ . هَلْ تَعْلَمُ
أَنِّي أَجِيذُ الْقُصْحَى ؟ لَقَدْ كُنْتُ بِأَعْيُنِي ، نَعَمَ الْإِنْسَانُ الْعَطُوفُ .



رَأَيْتَ بِحَالِي ، وَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَسَاجَعْلَكَ تَتَكَلَّمُ الْفَصَحَى . هَلُمَّ
بِنَا إِلَى الْغَايَةِ . ۝

طَارَ الْبَيْغَاءُ وَحَطَّ عَلَى ذِرَاعِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ أَلْطَقَ الْإِثْنَانِ إِلَى
الْغَايَةِ . وَمَا إِنَّ وَصْلًا حَتَّى قَالَ الْبَيْغَاءُ لِعَلِيٍّ : « إِجْلِسْ تَحْتَ
هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، وَبَعْدَ لَحْظَاتٍ سَتَجِدُ نَفْسَكَ رَاحَتْ فِي نَوْمٍ
غَمِيقٍ . »

لَقَدْ عَلِيٌّ مَاطِلَبُهُ الْبَيْغَاءُ ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ قَدْ اسْتَعْرِقَ فِي النَّوْمِ .
وَمَا كَادَ يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ حَتَّى اكْتَشَفَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ سَلِيمَةٍ .

عَادَ عَلِيٌّ إِلَى أَهْلِهِ ، وَسَمِعَهُ أَبُوهُ يَتَكَلَّمُ بِفَصَاحَةٍ وَطَلَاةٍ . وَقَدْ
دَفَعَ حُبَّ الْإِسْطِطْلَاعِ الْأَبَّ إِلَى الْإِسْتِيفْسَارِ عَمَّنْ عَلَّمَهُ ذَلِكَ ،
فَقَصَّ عَلَيَّ عَلَى أَبِيهِ حِكَايَتَهُ مَعَ الْبَيْغَاءِ الْجَرِيمِ .

فِي الْيَوْمِ الْآتِي ذَهَبَ عَلِيٌّ إِلَى مَدْرَسَتِهِ ، وَأَخَذَ يُكَلِّمُ زُمَلَاءَهُ
بِلُغَةٍ فَصِيحَةٍ سَلِيمَةٍ . وَكَانَ مُعَلِّمُ الْفَصْلِ مِمَّنْ اسْتَمَعُوا إِلَى عَلِيٍّ
أثناءَ حَدِيثِهِ ، فَتَفَتَّ إِلَى عَلِيٍّ وَقَالَ : « يَا عَلِيٌّ ، لَقَدْ أَدْخَلْتَ
السُّرُورَ إِلَى قُلُوبِنَا ، وَسَيَتَضَاعَفُ هَذَا السُّرُورُ لَوْ تَعَلَّمُ زُمَلَاؤُكَ الْلُغَةَ
وَبِثْلَكَ . »

كَانَ لِعَلِيٍّ أَمُّ سَيِّ الطَّبْعِ ، اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، اغْتَاطَ مِنْ عَلِيٍّ .

وَوَسَطَ جَمْعٍ مِنْ زُمَلَانِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : « أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ اللُّغَةَ
كَمَا تَعْلَمُهَا أَخِي . سَأَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ . سَأَذْهَبُ إِلَى الْغَايَةِ
وَسَأُبْحَثُ عَنِ الْبَيْغَاءِ لِيُعَلِّمَنِي كَمَا عَلَّمَ أَخِي . »

حَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ بِنْدِقِيَّةً وَانْطَلَقَ إِلَى الْغَايَةِ . طَافَ بِمُخْتَلِفِ
أَرْحَانِهَا يَبْحَثُ عَنِ الْبَيْغَاءِ . وَمَا إِنْ رَأَى طَائِرًا عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ ،
لَوْ أَنَّ رِيشَهُ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَخْمَرِ وَالْأَزْرَقِ وَالْأَصْفَرِ وَالذَّهَبِيِّ ، حَتَّى
أُطْلِقَ عَلَيْهِ النَّارَ وَأَصَابَهُ .

انْفَتَحَ الطَّائِرُ الْمُصَابُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ لَهُ : « إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ
أَخُو عَلِيٍّ . قُلْ لِي مَا الَّذِي تُرِيدُهُ مِنِّي ؟ »

أَجَابَ عَبْدُ اللَّهِ : « أَوَدُّ أَنْ أَتَحَدَّثَ اللُّغَةَ كَمَا تَتَحَدَّثُ بِهَا . »

« حَسَنًا . اجْلِسْ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، وَسَتَنَامُ نَوْمًا غَمِيقًا .
وَعِنْدَمَا تَصْحُو سَتَجِدُ نَفْسَكَ تَتَكَلَّمُ كَمَا أَتَكَلَّمُ . »

جَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَنَامَ . وَلَمَّا فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، لَمْ يَجِدْ
لِلطَّائِرِ أَثَرًا ، فَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ .

فِي الْيَوْمِ الْآتِي ، ذَهَبَ الْأَخَوَانُ : عَلِيٌّ وَعَبْدُ اللَّهِ ، إِلَى
مَدْرَسَتَيْهِمَا . وَبَادَرَ الْمُعَلِّمُ عَبْدَ اللَّهِ بِقَوْلِهِ : « يَا عَبْدُ اللَّهِ ! بَعْدَ

عَوْدَتِكَ مِنَ الْغَايَةِ ، هَلْ تَشْعُرُ بِأَنَّكَ تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ سَلِيمَةَ مِثْلَ
أَخِيكَ ؟ »

فَرَدَّ عَلَيْهِ بِالْإِيجَابِ ، وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ . وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ كَلَامُهُ إِلَّا
مُجَرَّدَ أَصْوَاتٍ ، أَشْبَهَ شَيْءَ بِصَوْتِ بَيْغَاءٍ مَدْعُورٍ .

لَقَدْ صَدَّقَ الْبَيْغَاءُ فِيمَا وَعَدَ : لَقَدْ وَعَدَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ
يَتَكَلَّمُ كَمَا يَتَكَلَّمُ هُوَ ، وَلَمْ يَعُدْهُ قَطُّ أَنْ يَجْعَلَهُ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ سَلِيمَةَ
فَصِيحَةً .

الأميرة الدمية

في قديم الزمان ، عاش ملك عظيم ، أحبه شعبه وأخلص له ،
لما كان يتمتع به من أحسن السيرة ، وسداد الرأي ، وطيبة
القلب ، وشدة الحرص على مصالح شعبه . وقد عاش هو
وزوجته الملكة حياة هنيئة سعيدة .

كان للملكة صديقة حورية ، أولتها الملكة صديق حبيها
وتفيتها ، وبادلتها الحورية حبا يعب . ولكن ، كان يعب الملكة
ميلها إلى الترف ، والإنغماس في اللهو واللعب ، ناسية أنها
ملكة .

وكان تصرفها يثير غضب زوجها الملك وقد نصحها كثيرا
ألا تفعل ذلك ، وألا تنسى أنها ملكة .

بعد حين ألحقت الملكة أميرة صغيرة جميلة . وشئت
الأميرة ، ولما جسمها وأزداد جمالها . ولكنها كانت صورة من
أمرها في تصرفاتها : تهوى ما كانت أمها تهواه من ترف مزرعة ،
ومن لهو لا يليق بمكانتها . نصحها والدها قائلا لها : « أرجو
يا ابنتي أن تكوني بنعم الأميرة الصغيرة . لا تتكلمي كثيرا ، ولا
تجعل اللهو يقيد عليك خيالك . »

أطاعت الأميرة والدها ، فابتعدت عن الترف وعن اللعب
بالدمى والغرائب ولم تتكلم إلا إذا سئلت ، واقتصرت إجاباتها
على السائلين على عبارات : نعم ، من فضلك ، شكرا ، هو
كذلك . ولكن هذا التصرف المفروض عليها ولد فيها الحزن
العميق . كانت تقول في نفسها : « بما أنني أميرة ، فأنا مخطور
علي أن أتكلم ما لم أسأل . مخطور علي أن أفتقد يدي إلى الدمي
والغرائب . يقولون لي : افعل هذا ولا تفعل ذلك ، ولا يمكن
أن أفعل ما أريد . »

ذات يوم ، زارتها الحورية ، فقالت لما أصابها من حزن
شديد ترثس على وجهها ، يسب ، ما تقاسيه من جرمان من
الكلام ومن اللهو بالدمى .

غادرت الحورية القصر ، وقصدت متجرا كبيرا للعب في بلاد
الحوريات . وعندما دخلت المتجر ، سألتها صاحب المتجر عما
تريد ، فقالت له : « أريد أميرة ... أريد أميرة تشبه ابنة الملك . »

طمأنها صاحب المتجر وقال لها : « لدي الكثير من الدمي
على شكل أميرات . ولكن ، لا يوجد في الوقت الحاضر مثل
الأميرة التي تريدينها . ولكني سأصنع لك واحدة خلال ثلاثة
أيام . »

وَعِنْدَمَا حَانَ الْمَوْعِدُ ، عَادَتِ الْخُورِيَُّةُ وَأَخَذَتِ الْأُمِيرَةَ الدُّمَيَّةَ
مَعَهَا إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ .

كَانَ الْوَقْتُ لَيْلًا ، وَكَانَتِ الْأُمِيرَةُ فِي فِرَاشِهَا سَاهِرَةً . كَانَتْ
فِي حُزْنٍ شَدِيدٍ . دَخَلَتِ الْخُورِيَُّةُ غُرْفَةَ النَّوْمِ مِنَ الثَّالِثَةِ وَقَالَتْ
لِلْأُمِيرَةِ : « أُرَاكِ ، يَا صَغِيرَتِي حَزِينَةٌ . هَلْ لَكَ أَنْ تُرَافِقَنِي إِلَى
بَيْتِ صَبَّادٍ ، فِيهِ ثَجْرَيْنِ ، وَتَعْرَحِينِ ، وَتَقْضِينَ أَلْوَمَ بِطُولِهِ
تُمَارِسِينَ اللَّهْوَ وَاللَّعِبَ ، وَتَعِيشِينَ فِيهِ سَعِيدَةً ؟ »



وَأَقْسَتِ الْأُمِيرَةُ عَلَى مُرَافَقَتِهَا ، وَلَكِنَّهَا حَشِيَّتْ أَنْ تُغْضِبَ
وَالِدَهَا الْمَلِكَ . وَطَمَأْنَتْهَا الْخُورِيَُّةُ بِأَنَّ وَالِدَهَا لَنْ يَعْلَمَ بِذَهَابِهَا
لِأَنَّهَا سَتَضَعُ فِي فِرَاشِهَا دُمَيَّةً تُشَبِّهُ الْأُمِيرَةَ كُلَّ الشَّيْءِ .

خَرَجَتِ الْخُورِيَُّةُ وَالْأُمِيرَةُ مِنَ الثَّالِثَةِ ، وَطَارَتَا فِي الْجَوِّ ،
وَأَخِيرًا هَبَطَتَا فِي كُوْخِ الصَّيَّادِ . وَفِي هَذَا الْكُوْخِ قَضَتِ الْأُمِيرَةُ
أَيَّامًا سَعِيدَةً .

الْغَرِيبُ أَنَّهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَثُرَتْ فِيهِ الْأُمِيرَةُ ، وَازْدَادَتْ
جَمَالًا ، كَانَتِ الْأُمِيرَةُ الدُّمَيَّةُ قَدْ كَثُرَتْ أَيْضًا وَزَادَ جَمَالُهَا . وَلَمْ
تَكُنْ تُتَكَلَّمُ إِلَّا إِذَا سُئِلَتْ ، وَكَانَتْ إِجَابَتُهَا لَا تَزِيدُ عَنْ نَعَمَ ، لَا ،
مِنْ فَضْلِكَ ، شُكْرًا .

كَانَ لِلصَّيَّادِ وَلَدٌ فِي مِثْلِ عُمُرِ الْأُمِيرَةِ ، أَحَبُّهَا وَتَمَنَّى أَنْ
يَتَزَوَّجَهَا . وَلَمَّا جَاءَتِ الْخُورِيَُّةُ يَوْمًا إِلَى الْكُوْخِ ، بَادَرَتْهَا الْأُمِيرَةُ
بِالْقَوْلِ : « إِنَّ ابْنَ الصَّيَّادِ يُحِبُّنِي وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي ، وَالْوَاجِبُ
يَقْتَضِي إِبْلَاحَ وَالِدِي الْمَلِكِ بِذَلِكَ . »

اسْتَحْسَنَتِ الْخُورِيَُّةُ مَا قَالَتْهُ الْأُمِيرَةُ ، وَأَبْذَتْ اسْتِعْدَادَهَا لِتَقِلَّ
الْخَبَرَ إِلَى الْمَلِكِ .



كَانَ الْمَلِكُ ، آنَ ذَاكَ ، فِي اجْتِمَاعٍ يَخْضَرُهُ رِجَالُ الْمَمْلَكَةِ ،
لِاتِّشَاؤِهِ فِي مَوْضِعٍ خِلَافَةَ الْعَرْشِ . اسْتَهْلَ الْمَلِكُ حَدِيثَهُ مَعَهُمْ
يَقُولُهُ : « لَقَدْ تَقَدَّمتُ بِبِي الْسَّنْ ، وَأَشْرَفْتُ عَلَى الشَّيْخُوخَةِ .
وَعِنْدَمَا أَمُوتُ سَتُخَلِّفُنِي ابْنَتِي الْأَمِيرَةُ عَلَى عَرْشِ الْبِلَادِ . وَرَغِمَ
إِنَّهَا صَغِيرَةٌ السَّنْ ، فَإِنِّي أَتَبَّأُ لَهَا بِأَنْ تُكُونَ مَلِكَةً عَظِيمَةً
الْشَّانِ . »

مَا إِنِ انْتَهَى الْمَلِكُ مِنْ كَلَامِهِ ، حَتَّى انْقَسَتَ مِنْهُ الْخُورِيَُّّةُ
أَنْ يُرَافِقَهَا لِتُخَبِّرَهُ بِشَيْءٍ مِنْهُمْ . قَالَتْ لَهُ الْخُورِيَُّّةُ : « يَجِبُ أَلَّا

يَتِمَّ تَنْصِيبُ الْأَمِيرَةِ مَلِكَةً . إِنَّهَا لَيْسَتْ أَمِيرَةً ، بَلْ دُمِيَّةٌ بِصُورَةِ
أَمِيرَةٍ . »

دَجَسَ الْمَلِكُ مِنَ الْمُفَاجَأَةِ ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا قَائِلًا : « تَقُولِينَ إِنَّهَا
دُمِيَّةٌ ... هَلْ انْتَهَى الْأَمِيرَةُ دُمِيَّةٌ ؟ »

وَلَمَّا اكْتَدَتْ لَهُ حَيْدَقُ قَوْلِهَا ، اسْتَقَدَّ بِهِ الْغَضَبُ ، وَتَادَى خَادِمًا
لِيُحْضِرَ الْأَمِيرَةَ إِلَيْهِ . جَاءُوا لَهُ بِالْأَمِيرَةِ الدُّمِيَّةِ . لَمْ تَتَكَلَّمْ إِلَّا إِذَا
سُئِلَتْ ، وَإِذَا أَجَابَتْ ، فَلَاجَابَاتِهَا لَا تَزِيدُ عَنْ : نَعَمْ ، لَا ، مِنْ
فَضْلِكَ ، شُكْرًا لَكَ . وَلَمْ تُكُنْ تُلْعَبُ بِالدُّمِيِّ وَالْعَرَائِيسِ ، تُزُولُ
عِنْدَ رَغْبَةِ الْمَلِكِ .

لَهَضَتِ الْخُورِيَُّّةُ وَضَرَبَتْ الدُّمِيَّةَ ، فَسَقَطَ رَأْسُهَا مِنْ عَلَى
جَسَدِهَا قَائِلًا : « شُكْرًا لَكَ ! » عِنْدَئِذٍ افْتَتَحَ الْمَلِكُ يَصْدِيقُ
قَوْلِهَا .

انْفَتَحَتِ الْخُورِيَُّّةُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَتْ لَهُ : « لَقَدْ رَأَيْتُ بِعَيْنَيْكَ
أَنَّهَا دُمِيَّةٌ . سَأَجِيبُكَ بِإِثْبَاتِكَ لِقَضَايَ فِي الْقَصْرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . فَإِذَا
لَمْ تُكُنْ مُعْبِدًا مَعَهَا ، أَوْ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ سَعِيدَةٍ مَعَكَ ، سَأُخَذُهَا
مَعِي . »

عَادَتِ الْخُورِيَُّّةُ ، تُصَحِّبُهَا الْأَمِيرَةُ ، إِلَى الْقَصْرِ . كَانَتْ كُلَّمَا

تَكَلَّمَتِ الْأَمِيرَةُ ، أَظْهَرَتْ نِسَاءَ الْقَصْرِ عَدَمَ رِضَائِهِنَّ عَنْ تَرْفُتِهَا . وَإِذَا لَبِثَ اعْتَرَضَ رِجَالُ الْقَصْرِ عَلَى ذَلِكَ ، لَا لِشَيْءٍ إِلَّا لِأَنَّهَا أَمِيرَةٌ . وَإِذَا جَرَتْ فِي الْحَدِيقَةِ ، قَالُوا إِنَّهَا تُحَدِّثُ ضَوْضَاءً . وَأَظْهَرَ الْجَمِيعُ عَدَمَ رِضَائِهِمْ عَنْ وُجُودِ الْأَمِيرَةِ مَعَهُمْ . لَمْ تُشْعِرِ الْأَمِيرَةُ أَيْضًا بِالسَّعَادَةِ فِي الْقَصْرِ .

بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، خَضَرَتِ الْخُورِيَّةُ وَسَأَلَتِ الْأَمِيرَةَ : « هَلْ تَرْغَيْنِ فِي الْإِقَامَةِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ ؟ هَلْ تُشْعِرِينَ بِالسَّعَادَةِ فِيهِ ؟ »



كَانَ جَوَابُ الْأَمِيرَةِ : « إِنِّي لَا أُرْغَبُ فِي الْبَقَاءِ فِي قَصْرِ وَالِدِي الْمَلِكِ . أَرْجُو أَنْ تُعَوِّدِي نِي إِلَى كُوخِ الصَّيَّادِ . »

الْتَفَتَتِ الْخُورِيَّةُ إِلَى الْمَلِكِ وَحَاشِيَتِهِ قَائِلَةً : « هَلْ تُجِبُونِ الْأَمِيرَةَ ؟ هَلْ أَنْتُمْ رَاضُونَ عَنْ وُجُودِهَا بَيْنَكُمْ ؟ » أَجَابُوا : « لَا ! أَعِيدِي إِلَيْنَا أَمِيرَتَنَا الدُّمِّيَّةَ . »

مَا إِنَّ سَمِعَتِ الْخُورِيَّةُ مَا قَالَهُ الْمَلِكُ وَرِجَالُهُ ، حَتَّى أَعَادَتِ الرَّأْسَ إِلَى جِسْمِ الدُّمِّيَّةِ ، فَشَكَرَتْهَا الدُّمِّيَّةُ عَلَى مَا فَعَلَتْ ، وَأَبْدَى الْخَاضِرُونَ سُورُورَهُمْ ، وَقَالُوا : « اسْمَعُوا أَمِيرَتَنَا ! إِنَّهَا تَقُولُ شُكْرًا ، هُوَ كَذَلِكَ . سَوْفَ تَكُونُ مَلِكَةً عَظِيمَةً ! »

أَخَذَتِ الْخُورِيَّةُ يَدَ الْأَمِيرَةِ ، وَطَارَتْ بِهَا فَوْقَ السَّلاَيلِ وَالْغَابَاتِ وَالْأَنْهَارِ ، وَأَخِيرًا هَبَطَتَا فِي كُوخِ الصَّيَّادِ . وَتَزَوَّجَتِ الْأَمِيرَةُ ابْنَ الصَّيَّادِ ، وَعَاشَا سَعِيدَيْنِ وَأَنْجَبَا أَوْلَادًا كَانُوا يَلْعَبُونَ وَيَتَرَحَّلُونَ وَيُحَدِّثُونَ ضَوْضَاءً وَيَقُولُونَ مَا يُرِيدُونَ .



الحكايات اللطيفة

- ١ - حكايات من ألف ليلة وليلة
- ٢ - البطة الصغيرة القبيحة وقصص أخرى
- ٣ - الجواد الأسود الشجاع
- ٤ - حكايات من تاريخ العرب
- ٥ - الصندوق العجيب وقصص أخرى
- ٦ - الحذاء السحري وقصص أخرى
- ٧ - أليس في بلاد العجائب
- ٨ - حورية النار وقصص أخرى
- ٩ - أولاد الغابة



مَكْتَبَةُ لُبْنَانِ
سَاحَةُ رِيَّاضِ الصَّلَح - بَیروت

رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198 608



هذا العمل هو لعشاق الكوميكس ، و هو لغير أهداف ربحية ولتوفير المتعة الأدبية فقط ، الرجاء حذف هذا العدد بعد قراءته ، و ابتياع النسخة الأصلية المرخصة عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها...

This is a Fan base production , not for sale or ebay , please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity